

فتح القدير

والعامل في إذ في قوله : 22 - { إذ دخلوا على داود } النبأ : أي هل أتاك الخبر
الواقع في وقت تسورهم وبهذا قال ابن عطية ومكي وأبو البقاء وقيل العامل فيه أتاك وقيل
معمول للخصم وقيل معمول لمحذوف : أي وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم وقيل هو معمول لتسوروا
وقيل هو بدل مما قبله وقال الفراء إن أحد الطرفين المذكورين بمعنى لما { ففرع منهم }
وذلك لأنهما أتياه ليلا في غير وقت دخول الخصوم ودخلوا عليه بغير إذنه ولم يدخلوا من
الباب الذي يدخل منه الناس قال ابن الأعرابي : وكان محراب داود من المتناع بالارتفاع
بحيث لا يرتقي إليه آدمي بحيلة وجملة { قالوا لا تخف } مستأنفة جواب سؤال مقدر كأنه قيل
: فماذا قالوا لداود لما فرغ منهم وارتفاع { خصمان } على أنه خبر مبتدأ محذوف : أي نحن
خصمان وجاء فيما سبق بلفظ الجمع وهنا بلفظ التثنية لما ذكر من أن لفظ الخصم يحتمل
المفرد والمثنى والمجموع فالكل جائز قال الخليل : هو كما تقول نحن فعلنا كذا : إذا
كنتما إثنتين وقال الكسائي : جمع لما كان خبرا فلما انقضى الخبر وجاءت المخاطبة أخبر
الإثنان عن أنفسهما فقالا خصمان وقوله : { بغى بعضنا على بعض } هو على سبيل الفرض
والتقدير وعلى سبيل التعريض لأن من المعلوم أن الملكين لا يبغيان ثم طلبا منه أن يحكم
بينهما بالحق ونهياه عن الجور فقالا : { فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط } أي لا تجر في حكمك
يقال شط الرجل وأشط شططا وإشطاطا : إذا جار في حكمه قال أبو عبيد : شططت لعيه وأشططت :
أي جرت وقال الأخفش : معناه لا تسرف وقيل لا تفرط وقيل لا تمل والمعنى متقارب والأصل فيه
البعد من شطت الدار : إذا بعدت قال أبو عمرو : الشطط مجاوزة القدر في كل شيء { واهدنا
إلى سواء الصراط } سواء الصراط : وسطه والمعنى : أرشدنا إلى الحق واحملنا عليه